ثلث العاملين الصحيين في أوروبا يعانون من الاكتئاب فهل تخسر القارة مليون موظف في ٢٠٣٠؟

كشفت نتائج المسح حول الصحة النفسية للأطباء والممرضين الصادر عن منظمة الصحة العالمية/أوروبا بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية في ١٠ تشرين الاول ٢٠٢٥، عن وضع صحي نفسي متدهّور بين العاملين في القطاع الصحي الأوروبي.

ويُعد هذا المسح الأكبر من نوعه، إذ شمل تحليل أكثر من ٩٠ ألف إجابة من جميع دول الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى أيسلندا والنرويج.

وفي غضون ذلك، فقد أظهرت النتائج أن واحدًا من كل ٣ أطباء وممرضين تعرض للتنمّرأوالتهديد بالعنف، في حين تعرض ١٠٪ منهم للعنف الجسدي أو التحرش الجنسي خلال العام الماضي. ويعمل حوالي ٢٥٪ من الأطباء أكثر من ٥٠ ساعة أسبوعيًا، بينما يعمل نحو ثلث الأطباء وربع الممرضين بعقود مؤقتة، ما يضاعف القلق المرتبط بالأمن الوظيفي.

وأشار واحد من كل ١٠ أطباء وممرضين إلى أنهم راودتهم خلال الأسبوعين الأخيرين أفكار من قبيل «تمنّي الموت» أو «إيذاء النفس»، وهي ما يُعرف علميًا بـ «الأفكار الانتحارية السلبية»، التي تُعد مؤشرًا مبكرًا لإحتمال تطور سلوك انتحاري مستقبلاً.

وتوضح البيانات أن بيئة العمل غير الآمنة وارتفاع ساعات العمل والاعتماد على النوبات الليلية مرتبطة بشكل مباشر بزيادة معدلات الاكتئاب والقلق. وتبيّن أن معدل انتشار الأفكار الانتحارية بين العاملين الصحيين أعلى بمعدل الضعف مقارنةً بالسكان العامين.

كما يشير العديد من العاملين إلى أن الإرهاق الجسدي والنفسي يؤدي أحيانًا إلى أخطاء طبية.

وتقول الدكتورة ناتاشا أزوباردي موسكات، مديرة نظم الصحة في منظمة الصحة العالمية/أوروبا،: «قد تختلف الضغوط بين البلدان، لكن التأثير على الصحة النفسية عالمي. يجب أن تُعتبر الصحة النفسية للعاملين مؤشراً أساسياً لأداء النظام الصحي، تمامًا مثل سلامة المرضى أو القدرة الاستيعابية للمستشفيات.»

وتشير التقديرات إلى أن أوروبا قد تواجه نقصًا يصل إلى نحو ٩٤٠ ألف عامل صحي بحلول عام ٢٠٣٠ إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الوضع الحالي.

وللتعامل مع هذه التهديدات، يقدّم التقرير سبع توصيات رئيسية تهدف إلى تحسين بيئة العمل والإعتناء بالصحة النفسية للعاملين في القطاع الصحي.

أكثر من ٢,٢ مليون إصابة جديدة بسرطان الرئة سنوياً

تُظهر المؤشرات الصحية العالمية تسجيل أكثر من ٢,٢ مليون إصابة جديدة بسرطان الرئة سنوياً، وما يقارب ١,٨ مليون حالة وفاة، مما يجعله من أكثر السرطانات فتكاً. أمّا في لبنان، فتشير البيانات إلى ارتفاع مقلق في معدلات الإصابة، المرتبط بازدياد استهلاك التبغ وانتشار التدخين في الأماكن العامة. كما يحتل لبنان المرتبة الثالثة عالمياً في استهلاك السجائر، فيما يُقدّر العبء الاقتصادي للتبغ بما يقارب ١,٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً.ويؤكّد الخبراء أنّ التدخين السلبي يعرّض غير المدخنين بمن فيهم الأطفال والحوامل وكبار السن، للمخاطر ذاتها تقريباً. كما أنّ منتجات التبغ الحديثة، كالسجائر الإلكترونية، ليست بديلاً آمناً، لما تحتويه من مواد قد تتسبب بأذى خطير للرئتين على المدى البعيد. ويُعدّ الامتناع عن التدخين السبيل الأنجع للوقاية الشخصية من سرطان الرئة، وكذلك لحماية المحيط القريب من المخاطر.

يعاني أكثر من مليار شخص حول العالم من السمنة

يعاني أكثر من مليار شخص حول العالم من السمنة، والتي ارتبطت بـ ٣,٧ مليون حالة وفاة في عام ٢٠٢٤.

وتحذر منظمة الصحة العالمية من أن عدم اتخاذ إجراءات أكثر حزما، قد يؤدي إلى مضاعفة عدد الأشخاص المتضررين بالسمنة بحلول عام ٢٠٣٠، مما يضع ضغوطا هائلة على النظم الصحية ويدفع الخسائر الاقتصادية العالمية إلى ما يُقدر بثلاثة تريليونات دولار سنويا.

بصفتها الهيئة العالمية الرائدة في مجال الصحة العامة، من المتوقع أن يؤثر بيان منظمة الصحة العالمية على السياسات الوطنية وتغطية التأمين والممارسات الطبية، لا سيما مع استمرار تزايد الطلب على علاجات فعالة لإنقاص الوزن.

وفاة نحو ٩٥ ألف شخص معظمهم من الأطفال بسبب الحصبة

رغم انخفاض وفيات الحصبة بنسبة ٨٨ بالمئة منذ العام ٢٠٠٠، حذرت منظمة الصحة العالمية من تسارع تفشي المرض عالمياً بسبب نقص تحصين ملايين الأطفال بعد سنوات الاضطرابات المرتبطة بجائحة كوفيد-١٩.

وفي العام الماضي، أصيب حوالي ١١ مليون شخص حول العالم بالعدوى، أي بزيادة قدرها ٨٠٠ ألف شخص تقريباً عن فترة ما قبل الجائحة، وحدثت معظم الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة، حوالي ٨٠ بالمئة منها في إفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط.

وبحسب بيان للمنظمة، تسبب الفيروس خلال العام الماضي بوفاة نحو ٩٥ ألف شخص، معظمهم من الأطفال.

وقالت الدكتورة كيت أوبراين، مديرة التحصين واللقاحات والمستحضرات البيولوجية بالمنظمة، في البيان الذي نقله مركز أنباء الأمم المتحدة: «إن فيروس الحصبة لا يزال من أشد الفيروسات التنفسية فتكاً من حيث العدوى، حيث يمكن لشخص واحد أن ينقل العدوى إلى ما يصل إلى ١٨ آخرين»، منبّهة إلى «أن الحصبة خطيرة للغاية، خلافاً لما يعتقد الكثيرون ولكنها كذلك يمكن أن تكون مميتة.»

وشددت أوبراين على أنه «لا ينبغي لأي طفل أن يعاني عواقب الحصبة، حيث توفر جرعتان من اللقاح حماية بنسبة ٩٥ بالمئة، لكن المأساة هي أن الأطفال غير محميين لأن النظام لا يصل إليهم».

ورفضت أوبراين المعلومات المضللة حول اللقاحات، مشيرة إلى «أن الادعاءات الكاذبة ولاسيما عبر الإنترنت تُقوّض الثقة، وأن فجوات الوصول، وليس التردد، لا تزال أكبر عائق أمام وقف الحصبة.»

ودعت أوبراين القادة السياسيين والمجتمعيين إلى مشاركة معلومات دقيقة وقائمة على الأدلة، مشيرة إلى أن الثقة هي "البداية والوسط والنهاية لبرامج التطعيم الناجحة.

سرطان عنق الرحم رابع أنواع السرطان الأكثر شيوعاً بين النساء

يحصد سرطان عنق الرحم وهو رابع أنواع السرطان الأكثر شيوعاً بين النساء أرواح أكثر من ٣٥٠ ٠٠٠ امرأة سنوياً، رغم أنه مرض بالإمكان القضاء عليه بما توافر من أدوات.

ويعزز يوم ١٧ تشرين الثاني الذي هو اليوم العالمي للقضاء على سرطان عنق الرحم الركائز الأساسية لإستراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن القضاء على المرض في العالم، وهي كالتالي: تطعيم نسبة ٩٠٪ من الفتيات ضد فيروس الورم الحليمي البشري، وإخضاع نسبة ٧٠٪ من النساء لفحوص الكشف عن المرض، وعلاج نسبة ٩٠٪ من المصابات بآفات سابقة للإصابة بالسرطان والسرطان الغازي. فهذا اليوم هو بمثابة منصة أساسية لتعزيز جهود المناصرة، وتسريع وتيرة عملية تقديم الخدمات، وتعبئة الموارد اللازمة لضمان إتاحة الرعاية المُنقذة للأرواح لكل امرأة وفتاة.

نحو ٤٠,٨ مليون شخص مصاب بفيروس نقص المناعة في العالم

على مستوى العالم، يقدر عدد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية بنحو ٤٠,٨ مليون شخص، كما توفي ١٣٠ ألف شخص لأسباب مرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية.

بينما لا يزال تقييم الأثر الكامل لخفض المساعدات الخارجية جارياً، يُعتقد أن الوصول إلى خدمات الوقاية قبل التعرض (PrEP) قد انخفض بشكل كبير.

وقالت الدكتورة تيريزا كاسايفا، مديرة إدارة فيروس نقص المناعة البشرية والسل والتهاب الكبد والأمراض المنقولة جنسيًا في منظمة الصحة العالمية: «إننا ندخل حقبة جديدة من الابتكارات الفعّالة في مجال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وعلاجه». وأضافت: «بمواكبة هذه التطورات مع إجراءات حاسمة، ودعم المجتمعات، وإزالة العوائق الهيكلية، يمكننا ضمان حصول الفئات السكانية الرئيسية والمستضعفة على خدمات إنقاذ الحياة بشكل كامل».

قامت منظمة الصحة العالمية بتأهيل شبكة الإنترنت طويلة المفعول للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) مسبقًا في ٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، تلتها موافقات تنظيمية وطنية زادت من إمكانية الوصول إليها في جنوب أفريقيا (في ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول)، وزمبابوي (٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني)، وزامبيا (٤ نوفمبر/تشرين الثاني). وقد دعم إجراء التسجيل التعاوني (CRP) التابع لمنظمة الصحة العالمية هذه الموافقات. كما تعمل منظمة الصحة العالمية بشكل وثيق مع شركاء مثل CIFF، ومؤسسة غيتس، والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، وبرنامج يونيتيد (Unitaid) لتمكين الوصول إلى شبكة الإنترنت طويلة المفعول بأسعار معقولة في البلدان. يجب أن يكون ضمان وصول أدوية فيروس نقص المناعة البشرية طويلة المفعول للوقاية والعلاج إلى الفئات السكانية ذات الأولوية أولوية عالمية.»

تؤكد منظمة الصحة العالمية «أن القضاء على وباء الإيدز يعتمد على نهج متكامل قائم على الأدلة ومُرتكز على الحقوق، في إطار الرعاية الصحية الأولية. وستواصل المنظمة العمل مع شركائها وقادة المجتمع وضع الفئات الأكثر تضرراً في صميم جهود الاستجابة لفيروس نقص المناعة البشرية.

ورغم عوائق التمويل، فإن مرونة المجتمعات المحلية وقيادتها تُمهد الطريق للمضي قدمًا. ومن خلال تعزيز النظم الصحية، وزيادة الاستثمار المحلي، وحماية حقوق الإنسان، يمكن للدول الحفاظ على المكاسب وضمان عدم تخلف أحد عن الركب.»